فعالية برنامج سلوكي معرفي قائم على تنمية الذكاء العاطفي للتخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق الجزائري

د.نعموني مراد، جامعة البليدة 2
صدوقي ابتسام، جامعة البليدة 2

ملخص

يهدف هذا البحث للتعرف على مدى فعالية برنامج تدريبي سلوكي معرفي مصمم لتنمية الذكاء العاطفي بغرض التخفيف من السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين، بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي وتقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، حيث بلغ عدد الأفراد 15 فردا في كل مجموعة. تم الاعتماد على مقياسي الذكاء العاطفي **لـبلقاسم محمد(2014)**، والسلوك العدواني **لباص وبيري (1992) Buss et Perry** ، وقد تم استخدام برنامجا سلوكيا معرفيا يحتوي على 17 حصة بمعدل 60 د في كل حصة، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس الذكاء العاطفي بعد تطبيق البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي وهذا في كل الأبعاد ما عدا بعدي الكفاءة الشخصية وإدارة الضغوط، بالإضافة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس السلوك العدواني بكل أبعاده.

Résumé :

Cette recherche vise à identifier l'efficacité d'un programme d'entrainement cognitive comportementale conçu pour le développement de l'intelligence émotionnelle afin d'atténuer le comportement agressif chez un échantillon d'adolescents, l'approche quasi-expérimental, (groupe de contrôle et expérimentaux) à été adopté dans cette études, où le nombre d'échantillon était de 15 personnes dans chaque groupe. Deux tests sont appliqués, le test d'intelligence émotionnelle de Belkacem Mohammed (2014) et le test de comportement agressif de Buss et Perry (1992). L'étude a trouvé des différences statistiquement significatives entre les scores des membres du groupe expérimental et le groupe témoin dans l'échelle de l'intelligence émotionnelle après l'application du programme d'entrainement, et ce dans toutes les dimensions, sauf la compétence personnelle et la gestion du stress, ainsi que l'existence de différences significatives entre les scores du test de comportement agressif du groupe témoin et expérimental.

1- الاشكالية

يمر الانسان في حياته بمراحل متعددة تختلف كل واحدة عن الأخرى وتتأثر كل واحدة بالأخرى، وتعتبر مرحلة المراهقة من بين المراحل الحساسة التي تحتاج لعناية خاصة، باعتبارها فترة انتقالية تتوسط الطفولة والرشد، وما يميزها هو ظهور العديد من المشكلات النفسية الانفعالية والتي قد ترجع لعدة أسباب بعضها ترتبط بدرجة ارتفاع وانخفاض مستوى الذكاء العاطفي، حيث تطرق بشير معمرية إلى ما أشارت اليه العديد من البحوث من أن مرتفعي الذكاء العاطفي يتميزون بسمات الصحة النفسية والكفاءة الاجتماعية والفاعلية الشخصية فهم مؤكدين لذواتهم، قادرين على مواجهة الإحباط، أقل عرضة للانهيار والاضطرابات، كما أنهم يواجهون التحديات بدلا من الاستسلام لها، فهم يعتمدون على أنفسهم وهذا ما يجعلهم ذوي جدارة واستحقاق ويمكن الاعتماد عليهم. أما منخفضي الذكاء العاطفي فقد كانوا أقل من حيث الخصائص السابقة، فهم أكثر تورطا في المصاعب والمشكلات، وأكثر انسحابا في العلاقات الاجتماعية، وأكثر عنادا وأقل حماسا، ويضطربون أمام الإحباط، فهم يعتقدون بأنهم أشخاصا سيِؤون ولا يستحقون التقدير والاحترام، يتسمون بالجمود وعدم القدرة على الحركة في مواجهة الضغوط، كما أنهم أقل ثقة في أنفسهم وأكثر غيرة وحسدا، و يتميزون بمزاج حاد (بشير معمرية، 2007 ص 77)، وتؤكد ايلسون Ellison, Laguna على ضرورة الاهتمام بتطوير البحث في مجال الذكاء العاطفي وأدوات قياسه، حيث تشير دراسة ايلسون أن هناك بعض الأوضاع المقلقة في المؤسسات التعليمية تزيد من اهتمامنا بالذكاء العاطفي وهي أن هناك عدم احترام الطلاب لبعضهم البعض وأن هناك عداء مستمر وعدم تآلف بين بينهم، فضلا عن شعورهم بالوحدة. ولمواجهة هذا الوضع يجب الاهتمام بالذكاء العاطفي (ضبط النفس، الحماس، المثابرة، القدرة على الحفز وتشجيع النفس)، فهذه المهارات إذا اكتسبها الطلاب فسوف يواجهون نزعات الغضب والعدوان في المستقبل، وسوف يتعلمون التعاطف والسيطرة وعدم الاندفاع. ويذكر "ايلسون" أن "جولمان"نادى بعلاج ما يسمى بالأمية الانفعالية أو العاطفية لدى المراهقين للتخفيف من انتشار العنف والجريمة والعدوان بينهم. ويعتبر الذكاء العاطفي مفهوما حديثا برز في الآونة الأخيرة وحظي باهتمام العديد من الباحثين، ويقصد به مدى قدرة الفرد على الإدراك الدقيق والتقدير الجيد والصياغة الواضحة للانفعالات الشخصية، وترقية المشاعر لتسيير عمليات التفكير، وفهم الانفعالات وتنظيمها والسيطرة عليها. ويتضمن الذكاء العاطفي قدرة الفرد على

التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذاته، وإدارة انفعالاته، وعلاقته مع الآخرين بشكل فعال (بشير معمرية، 2007، ص 77).

وتعتبر دراسة فاروق عثمان ومحمد عبد السميع (1988) من الدراسات العربية الهامة التي اهتمت بالذكاء العاطفي بالإضافة لوجود دراسات أخرى حاولت قياس الذكاء العاطفي والتعرف على مختلف أبعاده نذكر منها دراسة Roberts et al التي اعتمدت على عينة بلغ حجمها (136) طالبا وطالبة، وأظهرت أن الذكاء الانفعالي يتكون من خمسة عوامل ألا وهي، إدارة الانفعالات، التعاطف، تنظيم الانفعالات، المعرفة الانفعالية، والتواصل الاجتماعي.(فاروق عثمان ومحمد عبد السميع، 1988،ص ص1-30)

بالإضافة إلى وجود دراسات أخرى ربطت بين الذكاء العاطفي ومختلف العوامل، نذكر منها دراسة Roberts et al(2002) والتي هدفت الى التعرف على علاقة الذكاء العاطفي بسمات الشخصية الكبرى وبعض المتغيرات الأخرى، وتوصلت إلى نتائج منها وجود علاقة موجبة بين الذكاء العاطفي والذكاء العام وبعض متغيرات الشخصية (الانبساطية، المقبولية، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة)، بينما توصلت إلى وجود علاقة سالبة بين الذكاء العاطفي وسمة العصابية، كما توصلت إلى وجود فروق بين الرجال والنساء في الذكاء العاطفي لصالح النساء.أما دراسة أماني عبد التواب (2004) فقد هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج ارشادي لتنمية الذكاء العاطفي على بعض المتغيرات النفسية للطلبة، وكشفت النتائج عن تحسن ملحوظ في الذكاء العاطفي، وتأثير ايجابي للبرنامج على التوافق النفسي وفعالية الذات والدافع للانجاز.

فانخفاض الذكاء العاطفي لدى المراهقين قد ينتج عنه انتشار بعض المشكلات الانفعالية، ومنها السلوك العدواني، حيث يكون فيها المراهق ثائرا على السلطة، سواء السلطة الوالدية أو سلطة المدرسة، او المجتمع الخارجي. والسلوك العدواني عند هذا النمط قد يكون صريحا مباشرا يتمثل في الايذاء، أو قد يكون غير مباشرة كالعناد (زيدان محمد مصطفى 1986 ص ص 161-162)

وانتشار السلوك العدواني في المدارس يحتاج الى البحث والدراسة على الرغم من أن القضاء على العنف الدراسي عملية تتطلب فهم الأساس البيولوجي لسلوك الطالب المراهق، والتأثيرات الاجتماعية للردود العدوانية، ومدى توافر المهارات الاجتماعية لدى الطالب ومنها مهارة إدارة غضبه وانفعالاته. ومن بين الدراسات التي اهتمت بالسلوك العدواني نذكردراسة الشندويلي (1993) عن العدوانية وعلاقتها ببعض جوانب التوافق لدى شرائح من

المراهقين. أجريت الدراسة على عينة مكونة من 232 تلميذا و 252 تلميذة، ودلت النتائج على وجود ارتباط دال إحصائيا بين مستوى العدوان ومستوى التوافق، فقد حصل أصحاب التوافق المنخفض على درجات عالية في السلوك العدواني أكثر من أصحاب التوافق المرتفع.أما دراسة Crick &Grotpeter (1995) فقد استهدفت التعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والسلوك العدواني، تألفت عينة الدراسة من (491) تلميذا وتلميذة وبعد تحليل البيانات، أظهرت النتائج أن مستوى العدوانية كان مرتفعا لدى الإناث موازنة بالذكور، كما أوضحت النتائج أن مستوى العدوانية يرتفع لدى التلاميذ مع تقدم أعمارهم.)(Crick & Grotpeter,1995,pp710-722

ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة انتشار السلوك العدواني في المجتمع الجزائري بنسب متفاوتة، وهذا ما لاحظناه خلال دراستنا الاستطلاعية في مختلف المؤسسات التربوية على مستوى مدينة البليدة، إذ يظهر العدوان في شتى الأشكال بما فيها: العدوان الجسدي والمتمثل في الضرب ، العدوان الكلامي بالشتم والسب، العدوان الرمزي غير المباشر والذي يظهر في ملامح الوجه ونظرات العين، أيضا العدوان الفكري والمتمثل في التقليل من قيمة الفرد وأهميته وقدراته. وفي هذا السياق قدم المجلس الاجتماعي والاقتصادي (الكناس) مجموعة من الإحصائيات الهامة حول انتشار الظاهرة في الجزائر، ففي سنة (2002) تورط (12645) قاصرا في جنح وجرائم تختلف في حدة خطورتها كالسرقة، الضرب، الجرح العمدي، استهلاك المخدرات والتعدي على الأملاك العامة والخاصة، وأخرى أخطر منها كتشكيل جماعة أشرار وهتك العرض. وهذا الانتشار الكبير للسلوك العدواني بين الشباب والمراهقين يستدعي التدخل للحد والوقاية منه.

ومن بين الدراسات التي اهتمت بالسلوك العدواني وعلاقته بالذكاء العاطفي في الجزائر، دراسة بشير معمرية بعنوان "الفروق في أنماط السلوك العدواني وفقا لارتفاع وانخفاض الذكاء الوجداني" دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجزائري، بلغ عددهم 243 فردا منهم 111 ذكور و 132 إناث. هدفت الدراسة للتعرف على الفروق الفردية بين الجنسين في أبعاد السلوك العدواني، وفي الذكاء الوجداني، والتعرف على الفروق في السلوك العدواني وفقا لارتفاع وانخفاض الذكاء الوجداني. وقد توصلت هذه الدراسة إلى دور الذكاء الوجداني في ظهور السلوك العدواني وفي اختفائه، حيث أن ارتفاع الذكاء الوجداني يصاحبه انخفاض الميل إلى السلوك العدواني.(بشير معمرية،2007،ص ص 77-103).

وتعتبر دراسة مارتن هينلي ونيكولاس لونج (1999) Martin henly and Nicholas long من أهم الدراسات التي تربط العلاقة بين الذكاء العاطفي والسلوك العدواني، وقد أكدت أن الطلاب المندفعين والعدوانيين ذكاؤهم العاطفي منخفض وتنقصهم مهارات ضبط الذات والتعاطف، وتدعو هذه الدراسة إلى أهمية احتواء المنهج الدراسي على مهارة ضبط النفس والتعاطف وهما من قواعد الذكاء العاطفي، وأن الطلاب الذين يتمتعون بدرجة قليلة من الذكاء العاطفي وعدوانيين هم في حاجة إلى ضبط النفس والبحث عن بدائل قبل القيام بأي رد فعل، في حين أن الطلاب ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يستخدمون مهارة ضبط الذات، وتقل عندهم نسبة العدوانية. (Henly, Martin and Long, NicholasJ,1999, pp224,229)

في وفي نفس السياق جاءت دراسة فريدمان Freedman(2001) التي هدفت إلى معرفة أثر التدريب على برنامج (علم الذات) على صنع كفاءات الذكاء العاطفي والحد من العنف والسلوكيات العدوانية بين التلاميذ، تكونت عينة الدراسة من (209)تلميذا من تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية، واستخدمت الدراسة قوائم للملاحظة والتقييم وبعض الاستبيانات إضافة إلى البرنامج التدريبي. وأشارت نتائج الدراسة إلى تحسن اتجاهات تلاميذ المجموعة التجريبية نحو المدرسة وزيادة مستوى الطموح لديهم، وإثراء مهاراتهم الوجدانية والعاطفية والانفعالية مقارنة بالمجموعة الضابطة.أما بالنسبة لدراسة كمور(2007) فقد هدفت إلى بناء برنامج إرشاد جمعي مستند إلى نظرية جولمان في الذكاء الانفعالي وقياس أثره في خفض السلوكات العدوانية والاتجاهات السلبية نحو المدرسة لدى عينة من الطلبة ، وبلغ عددهم (60) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة مقصودة في ضوء استجاباتهم على مقياسين تم تطويرهما لأغراض الدراسة هما مقياس السلوكات العدوانية ومقياس الاتجاهات السلبية نحو المدرسة. ووزعوا بطريقة عشوائية الى مجموعتين ضابطة وتجريبية. ومن بين أهم نتائج الدراسة نذكر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياسي السلوكات العدوانية والاتجاهات السلبية نحو المدرسة لصالح المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج الإرشادي، كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر البرنامج تعزى لاختلاف الجنس بالنسبة للسلوكات العدوانية لصالح الذكور.

وبعد الإطلاع على مختلف الدراسات السابقة التي اهتمت بكل من الذكاء العاطفي والسلوك العدواني، تم التخطيط لبناء برنامج لخفض السلوك العدواني قائم على تنمية الذكاء العاطفي

لعينة من المراهقين، حيث اعتمدنا في دراستنا على الاتجاه السلوكي المعرفي في بنائنا للبرنامج، باعتبار أن هذا الاتجاه يعتمد على سياسة تغيير مفاهيم الفرد والعمل على إعادة تشكيل مدركاته حتى يتيسر له التغيير في سلوكه، فالاتجاه السلوكي المعرفي يؤمن بأن الكثير من الاستجابات الوجدانية والسلوكية والاضطرابات تعتمد الى حد بعيد على وجود معتقدات فكرية خاطئة يبنيها الفرد على نفسه وعن العالم المحيط به. ولهذا يعمل الاتجاه السلوكي المعرفي على تعليم الفرد كيف يشعر ويفكر وبالتالي يتصرف بطريقة أكثر ملاءمة، ومن ثم فان نجاح العلاج أو نجاح الفرد في التغير الايجابي يجب أن يكون مصحوبا بتحسين وتغير في طريقة تفكيره. ومع الإشارة لقلة الدراسات التي اهتمت بالتخفيف من السلوك العدواني عن طريق برامج تنمية الذكاء العاطفي في الجزائر، فقد تناولنا هذا الموضوع انطلاقا من طرح التساؤلات التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس الذكاء العاطفي بعد تطبيق البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم تحديد الفرضيات التالية:

الفرضية 1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس الذكاء العاطفي بعد تطبيق البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي.

الفرضية 2: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي.

2-أهداف الدراسة

- معرفة مستوى الذكاء العاطفي عند أفراد العينة قبل وبعد تطبيق البرنامج.
- معرفة مستوى السلوك العدواني عند افراد العينة قبل وبعد تطبيق البرنامج.

– استخدام تقنيات سلوكية معرفية لبناء برنامج يساهم في تنمية الذكاء العاطفي والتخفيف من السلوك العدواني.

– تبيان أهمية البرامج السلوكية المعرفية في تنمية الذكاء العاطفي من أجل التخفيف من السلوك العدواني.

3-أهمية الدراسة

– مساعدة عينة البحث في تنمية الذكاء العاطفي بغرض التخفيف من السلوك العدواني.

– تسليط الضوء على الجانب العاطفي والانفعالي وما له من أهمية في حياتنا في ظل قلة الدراسات الميدانية التي تناولت هذا الموضوع، ومن ثم فإن هذه الدراسة ستثري المكتبة العلمية الجزائرية.

– محاولة ضبط والتحكم في مشكلة العدوانية المنتشرة بكثرة عند المراهق في الجزائر والتخفيف منها.

– كما تبرز أهمية هذه الدراسة في معرفة كل من أبعاد الذكاء العاطفي والسلوك العدواني ومعرفة العلاقة بينهما وكيفية تأثر أحدهما بالآخر، بما يفتح المجال للمزيد من الدراسات المستقبلية التي تغطي أبعاد هذه المشكلة، وهذا ما سيسمح بوضع خريطة مبنية على أسس علمية للتعامل مع تنمية الذكاء العاطفي بغرض التخفيف من السلوك العدواني.

وأخيرا فإن هذا البحث سيضع بين أيدي المربين والأساتذة والأولياء أداة تتمثل في برنامج سلوكي معرفي يساعدهم في التخفيف من السلوكات العدوانية لدى فئة المراهقين.

4-تحديد المفاهيم

- **الذكاء العاطفي**

أ- **اصطلاحا**: يعرفه كل من سالوفي وماير (Salovy& Mayer) بأنه القدرة على إدراك الانفعالات بدقة وتقييمها والتعبير عنها مع القدرة على توليد المشاعر أو الوصول اليها، والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الوجدانية، والقدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الوجداني والعقلي. وعلى ذلك يتكون النمو الانفعالي في رأيهما من عدة قدرات فرعية أو مهارات نوعية تجعل الفرد ينحو بدقة، فالتعبير عن انفعالاته وانفعالات الآخرين وتقديرها وتنظيمها بفاعلية، واستخدام تلك الإنفعالات في الدافعية والتخطيط والانجاز في حياة الفرد.

ب-**اجرائيا**: هو مدى قدرة أفراد العينة على فهم الذات وغدارة الانفعالات والتعاطف والتواصل الاجتماعي والدافعية لديهم أثناء مواجهة موقف مثير للعدوان، ويتحدد ذلك من

خلال الدرجات التي يتحصل عليها كل فرد من أفراد العينة بعد الاجابة على مقياس الذكاء العاطفي لبلقاسم محمد، 2014.

- **السلوك العدواني**

أ- اصطلاحا: **يعرفه "باندورا" Bandura 1973**: بأنه سلوك ينجم عنه إيذاء شخص أو تحطيم للممتلكات، والإيذاء إما أن يكون نفسيا على شكل الصخرية أو الإهانة، وإما أن يكون بدنيا على شكل ضرب. ويعتمد باندورا في وصفه للسلوك العدواني على ثلاثة معايير وهي: خصائص السلوك نفسه كالإعتداء والإهانة، وشدة السلوك كالتحدث بصوت عال مع الآخر، وخصائص الشخص المعتدي (جنسه،عمره وسلوكه في الماضي).(محمد علي عمارة، 2008، ص13)

- **ب- اجرائيا**: هو مجموعة من الإستجابات النفسية، الانفعالية، الجسدية، العلائقية والذهنية العنيفة التي يحدثها أفراد العينة في حياتهم اليومية والتي تتحدد من خلال الدرجات التي يتحصل عليها كل فرد من أفراد العينة بعد الإجابة على مقياس السلوك العدواني لباص وبيري (1992) Buss et Perry

- **البرنامج التدريبي**

أ- **اصطلاحا:** هو برنامج منظم في ضوء أسس وفنيات علمية تتضمن عددا من النشاطات والمهارات والتدريبات والمفاهيم، تقدم بشكل مباشربهدف تبصير المفحوص بمشكلاته وتدريبه على استخدام طاقاته، وتنمية قدراته ومهاراته لكي يستطيع التعامل مع المواقف الحياتية المتباينة.(سي بشير كريمة، 2007، ص 27)

ت- **اجرائيا:** هو مجموعة من الفنيات والنشاطات السلوكية المعرفية والتقنيات التدريبية التي تقدم لعينة البحث خلال حصص تطبيق البرنامج، وتهدف لتنمية مهارات الذكاء العاطفي بغرض التخفيف من السلوك العدواني.

5-منهج الدراسة

المنهج المستخدم في هذه الدراسة، هو المنهج شبه التجريبي الذي يعتمد على إخضاع الظاهرة للتجربة، ويهدف هذا المنهج إلى إقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة بين الظواهر أو المتغيرات.

وللمنهج شبه التجريبي عدة تصاميم حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على التصميم شبه التجريبي للمجموعتين المتكافئتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة)، بحيث يتم القياس القبلي لكلتا المجموعتين ثم يطبق البرنامج المصمم على العينة التجريبية، أما المجموعة

الضـابطة فـلا تخضـع لأي معالجـة تجريبيـة، ليـتم فـي الأخيـر إجـراء مقارنـة بـين نتـائج المجمـوعتين حتـى نـتلمس مـدى فعاليـة البرنـامج المطبـق علـى المجموعـة التجريبيـة مقارنـة بالمجموعة الضابطة.

وفي الدراسة الحالية تم قياس درجة الذكاء العاطفي والسلوك العدواني لدى عينة البحث قبل التعرض للبرنامج السلوكي المعرفي، ثم استعمال نفس المقاييس كقياس بعدي، وذلك بغرض التعرف على مدى تأثير هذا البرنامج في تنمية مستوى الذكاء العاطفي للتخفيف من السلوك العدواني لدى عينة البحث.

6-الدراسة الأستطلاعية

باعتبار الدراسة الاستطلاعية أول خطوة ميدانية يقوم بها الباحث في مجال دراسته لجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع الذي يقوم بدراسته، فهي النقطة الأساسية لاستمرار البحث.

6-1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

- التأكد من وجود عينة البحث في الميدان،
- التأكد من انخفاض مستوى الذكاء العاطفي لدى عينة البحث،
- التأكد من وجود مشكلة السلوك العدواني لدى عينة البحث،
- الكشف عن الصعوبات والعراقيل التي قد يواجهها الباحث في الميدان وكيفية التعامل معها،
- التأكد من صلاحية أدوات جمع البيانات بقياس الخصائص السيكومترية لمقياسي الذكاء العاطفي والسلوك العدواني.

6-2- إجراءات الدراسة الإستطلاعية

قبل التأكد والحسم في اختيار موضوع الدراسة، توجب علينا التأكد من إمكانية وجود والوصول إلى العينة، فتحصلنا على موافقة مديرية التربية لزيارة بعض المتوسطات على مستوى دائرة أولاد يعيش، حيث التقينا بمدراء المؤسسات وأساتذة ومراقبين، أي الطاقم المشرف على التلاميذ المتواجدين بكل مؤسسة، فتحصلنا على معلومات عن انتشار مختلف السلوكات العدوانية بين المراهقين، وانخفاض مستوى التعاطف والتفاهم والتواصل بينهم، وهي خطوة أولية دفعتنا لمواصلة البحث في الموضوع.

أما الخطوة الثانية تمثلت في توزيع مقياسي الذكاء العاطفي والسلوك العدواني على مجموعة من المراهقين من مختلف المتوسطات وكان الغرض من ذلك:

- **التأكد من صلاحية الأداتين:** تم توزيع (150) نسخة من مقياسي الذكاء العاطفي والسلوك العدواني على مجموعة من المراهقين على مستوى متوسطات: عدل (2)- السلام(402)- طالب نور الدين بأولاد يعيش البليدة، وتم استرجاع (104) نسخة بالنسبة لمقياس الذكاء العاطفي و (109) نسخة بالنسبة لمقياس السلوك العدواني. وكان الغرض من ذلك هو تجريب المقياسين، وتصحيحهما وحساب الصدق والثبات، والتأكد من صلاحيتهما.

- **التأكد من وجود مشكلة البحث**: أثناء قيامها بالدراسة الإستطلاعية وبعد تفريغها لنتائج المقياسين، لاحظنا انخفاض مستوى الذكاء العاطفي وارتفاع مستوى السلوك العدواني في متوسطة السلام (402) لدى عدد معتبر من التلاميذ مقارنة بالمتوسطات الأخرى، فقررنا القيام بتجربة موضوع البحث بتلك المتوسطة، وذلك بتقسيم التلاميذ إلى مجموعتين (15) تلميذا في المجموعة التجريبية و (15) تلميذا في المجموعة الضابطة، مع تصميم جدولا زمنيا للتجريب والأخذ بعين الإعتبار عنصر التجانس بين المجموعتين. وقد تمت هذه العملية وفق ثلاثة مراحل ألا وهي:

المرحلة الأولى: من خلال الدراسة الإستطلاعية تم تقديم المقياسين على شكل استبيان يجيب عليه التلميذ بمفرده، ولكن خلال هذه المرحلة أعادنا التطبيق القبلي على شكل مقابلة مع (30) تلميذا، وذلك بقراءتنا لكل بند حتى نتأكد من فهم التلاميذ للمقياسين.

ثم تم توزيع أفراد العينة على مجموعتين متكافئتين بشرط أن:

-يشترك كل أفراد العين في الدراسة في نفس المتوسطة،

-يتشابه كل أفراد العينة في الجنس،

-يشترك كل أفراد العينة في المرحلة العمرية (المراهقة)، أي التقارب في السن.

المرحلة الثانية: تحديد الإطار الزماني والإنطلاق في تطبيق حصص البرنامج على العينة التجريبية،

المرحلة الثالثة: بعد نهاية البرنامج تم إجراء قياس قبلي باستعمال مقياسي الذكاء العاطفي والسلوك العدواني.

7-عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة تلاميذ من المستوى المتوسط الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12و15 سنة من متوسطة السلام (402) باولاد يعيش البليدة، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، تمثلت في 30 تلميذا وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (الضابطة والتجريبية) بطريقة عشوائية، ومن خلال الجداول التالية سيتم تقديم عرض دقيق لخصائص العينة:

❖ **خصائص أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة**

من خلال الجدول الآتي سيتم توضيح خصائص أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة المتكون من الذكور مع التركيز على السن، المستوى الدراسي، درجة العدوانية، درجة الذكاء العاطفي.

الجدول رقم (1): خصائص أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

	العينة التجريبية				العينة الضابطة			
الرقم	السن	السنة الدراسية	درجة السلوك العدواني	درجة الذكاء العاطفي	السن	السنة الدراسية	درجة السلوك العدواني	درجة الذكاء العاطفي
1	12	1 متوسط	115	93	12	1 متوسط	132	97
2	12	1 متوسط	126	96	13	1 متوسط	136	119
3	13	2 متوسط	142	113	13	1 متوسط	116	100
4	13	2 متوسط	158	121	13	2 متوسط	143	111
5	13	3 متوسط	113	105	13	2 متوسط	110	121
6	14	3 متوسط	135	123	14	2 متوسط	117	94
7	14	3 متوسط	123	112	14	2 متوسط	108	117
8	14	3 متوسط	152	115	14	3 متوسط	130	116
9	14	3 متوسط	153	127	14	3 متوسط	145	104
10	14	4 متوسط	149	118	15	3 متوسط	112	125
11	15	4 متوسط	153	111	15	3 متوسط	138	92
12	15	4 متوسط	136	98	15	4 متوسط	125	99
13	15	4 متوسط	103	125	15	4 متوسط	151	111
14	15	4 متوسط	125	109	15	4 متوسط	156	128
15	15	4 متوسط	150	117	15	4 متوسط	127	126

8-الضبط الإجرائي للمتغيرات الدخيلة

قد يتأثر المتغير التابع بالعديد من العوامل الخارجية وبقيام الباحث بالإجراءات اللازمة لضبط هذه العوامل وتحديدها ومنع تأثيرها على العوامل التابعة، يصل إلى نتائج دقيقة وصحية. ومن أهم العوامل الدخيلة التي عملنا على ضبطها في هذا البحث هي:

❖ **البيئة والمستوى المعيشي**

لقد تم التركيز في اختيارأفراد العينة على اشتراكهم في نفس البيئة والمستوى المعيشي، وذلك بمساعدة الطاقم الإداري للمتوسطة وتم ذلك من خلال تحديد المنطقة التي يسكن فيها كل تلميذ، فكان كل أفراد المجموعتين (ضابطة وتجريبية) يقطنون بالأحياء المجاورة للمؤسسة، كما تم التأكد من المستوى المعيشي لكل تلميذ بالرجوع إلى ملفات التلاميذ والإطلاع على المستوى الدراسي للوالدين ووظيفة كل منهما، وقد ساعدنا الطاقم الإداري للمتوسطة في هذه العملية.

❖ **الجنس**

استثنينا في دراستنا هذه جنس الإناث وذلك للأسباب الآتية:

- عدم بروز مشكلة السلوك العدواني بشكل كبير عند الإناث،
- اختلاف طبيعة السلوك العدواني بين الذكور والإناث،
- تجنب تشتت مجهوداتنا في البحث بوجود كلا الجنسية باعتبار أن الفئة المتعامل معها فئة حساسة،

هذه العناصر جعلتنا نركز على جنس الذكور أكثر من تركيزنا على الإناث، على أن يفرد بحث خاص ومستقل للمقارنة بين الذكور والإناث وفي هذا الصدد نوجه الباحثين للاهتمام بمثل هذا الموضوع الذي ستكون له فوائد كبيرة في مجال إثراء البحوث العلمية.

❖ **مشكلة تعاطي المواد المخدرة:**

في الحصص الأولى من احتكاكنا بالتلاميذ وجدنا أنفسنا أمام مشكلات أخرى من بينها مشكلة تعاطي مواد مخدرة، هذا ما دفعنا إلى التأكد من أن أفراد العينة لا يتناولون أي مواد مخدرة، وهذا حتى لا يؤثر هذا المتغير على السير الحسن للحصص، وكذا على نتائج البحث باعتبار أن تناول المخدرات هو متغير دخيل قد يؤثر على صحة نتائج هذا البحث إن لم يتم ضبطه.

❖ **الأمراض العضوية والاضطرابات النفسية:**

ومن بين العوامل التي تم أخذها بعين الاعتبار عدم وجود مشكلات عضوية أو نفسية حتى يتم التركيز فقط على الموضوع المحدد للدراسة والتقيد بالبرنامج المسطر، وقد تم التأكد من ذلك من خلال أقوال أفراد العينة والحديث مع المراقبين والأساتذة باعتبارهم أكثر قربا من التلاميذ.

9-أدوات الدراسة

استعانا في دراستنا هذه بمقياسين ألا وهما مقياس الذكاء العاطفي ومقياس السلوك العدواني، بالإضافة إلى البرنامج التدريبي الذي اجتهدنا في بنائه، وسيتم التطرق لكل أداة على حدى فيما يلي:

I مقياس الذكاء العاطفي

تم استعمال مقياس الذكاء العاطفي للباحث **"بلقاسم محمد"** وقد تم اختيار هذا المقياس لأنه يتناسب مع متطلبات الدراسة، باعتبار أن معظم المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة مخصصة للراشدين من طلاب الجامعة وغيرهم، وبالتالي فإن هذا المقياس يناسب الفترة النمائية للمراهق، كما أنه يتماشى مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية للبيئة الجزائرية.(بلقاسم محمد، 2014،ص ص 118،101)

II مقياس السلوك العدواني

مقياس العدوانية لباص وبيري (1992) Buss et Perry الذي وضع لقياس متغير العدوانية تحت إسم (Agression questionnaire). (شبلي إبراهيم،2013،ص ص 230-235).

ورغم أن كلا المقياسين يتمتعان بنسبة عالية من الصدق والثبات في صورتهما الأصلية إلا أننا عملنا على إعادة التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين، خاصة وأن أدوات القياس تكتسب دعما علميا وتزداد كفاءتها وسمعتها العلمية كلما أعيد حساب شروطها السيكومترية. أما إذا ندر حساب شروطها السيكومترية، فإنها تفقد الثقة من ناحية صلاحية استعمالها.

- **صدق المقياسين: تم الاعتماد على صدق الاتساق الداخلي:** لقد تحصلنا على معامل اتساق مرتفع بين كل أبعاد المقياسين مع الدرجة الكلية لكل مقياس، بالإضافة إلى ارتفاع معامل الاتساق بين كل بعد وبنوده.

الجدول رقم (02) : معامل اتساق ابعاد مقياسين مع الدرجة الكلية لكل مقياس

مقياس الذكاء العاطفي		مقياس السلوك العدواني	
البعد	معامل الاتساق	البعد	معامل الاتساق
الانطباع الإيجابي	0،61	العدوان الصريح	0.88
المزاج العام	0،78	العدوان المدمر (العدائية)	0.95
التكيف	0،74	الميل الى العدوان	0.98
أدارة الضغوط	0،70		
الكفاءة الاجتماعية	0،63		
الكفاءة الشخصية	0،52		

- **ثبات المقياسين: تم الاعتماد على** طريقة **ألفا كرونباخ**: وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم(03): حساب الثبات عن طريق ألفا- كرونباخ

مقياس الذكاء العاطفي		مقياس السلوك العدواني	
البعد	قيمة ألفا- كرونباخ	البعد	قيمة ألفا- كرونباخ
الإنطباع الايجابي	0.58	العدوان الصريح	0.82
المزاج العام	0.78	العدوان المدمر(العدائية)	0.78
التكيف	0.71	الميل إلى العدوان	0.75
ادارة الضغوط	0.76	المقياس ككل	0.87
الكفاءة الاجتماعية	0.64		
الكفاءة الشخصية	0.56		
المقياس ككل	0.87		

III البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي

بعد الإطلاع على الجوانب النظرية لكل من الذكاء العاطفي والسلوك العدواني، وكل الجوانب التي تخص المراهقة المبكرة، انتقلنا إلى المرحلة الموالية والمتمثلة في التخطيط للبرنامج التدريبي بغرض مساعدة المراهقين على تنمية الذكاء العاطفي للتخفيف من مشكلة السلوك العدواني، وحتى نكون فكرة عامة عن البرنامج اطلعنا على العديد من البرامج التي تصب تقريبا في نفس المحتوى ونفس الهدف، وهو مساعدة عينة البحث في فهم الذات وتحسين العلاقات الاجتماعية وتنمية القدرة على التحكم في النفس وضبط الانفعالات، ولبناء البرنامج احترمنا عدة شروط أساسية ، وهي حسن اختيار التقنيات النفسية ومراعاة تناسبها مع العينة وكذا مع الإطار

المعرفي السلوكي الذي تبنيناه. تم تقسيم البرنامج إلى حصص، وضبطت كل حصة بمدة زمنية معينة.

أهداف البرنامج

- وعي عينة البحث بخطورة السلوك العدواني،
- وعي العينة بمفهوم الذكاء العاطفي وأهميته في حياة الفرد،
- اكتساب أفراد العينة مهارة الوعي بالذات ورفع مستوى التقدير الذاتي،
- تدريب أفراد العينة على إدارة الانفعال والتخلص من التفكير السلبي،
- اكتساب أفراد العينة مهارة ضبط النفس وإدارة الغضب،
- اكتساب أفراد العينة القدرة على التعاطف وقراءة مشاعرهم،
- تنمية القدرة على التفاعل والتواصل والعمل الجماعي،
- تدريب أفراد العينة على مجموعة من التقنيات والأساليب السلوكية المعرفية لاكتساب مهارات الذكاء العاطفي،
- اكتساب أفراد العينة مهارة حل المشكل للتخلص من مشاكلهم بطرق واعية وسليمة،
- افادة المتعاملين مع فئة المراهقين ببرنامج يساعدهم في التعامل مع هذه الفئة.

وحدات البرنامج

- **فهم الذات:** ويتمثل في تدريب عينة البحث على فهم الذات والقدرة على التعبير عن الانفعالات، وفي هذا العنصر نسعى للتركيز على الجوانب الاتية:
  - الوعي العاطفي: وذلك بجعل الفرد قادرا على الوعي بمشاعره وأسبابها ومصادرها
  - التقييم الدقيق: أن يتمكن الفرد من التمييز الدقيق بين نقاط قوته وضعفه
  - الثقة بالنفس: توعية الفرد بقيمته الذاتية
  - الإنكار: مدى قدرة الفرد على البحث عن الافكار والمعلومات الجديدة لتطوير ذاته.
- **ادارة الانفعالات:** وذلك بمساعدة أفراد عينة البحث على فهم الانفعالات السلبية، والتحكم في تفسيرها، إذ نركز في هذا الجانب على التخلص من الأفكار والتشوهات المعرفية التي تساهم في وجود انفعالات سلبية تؤدي إلى القيام بالسلوك العدواني.
- **التعاطف:** وذلك باكساب أفراد العينة مهارة تفهم الآخرين ومشاركتهم فيما يشعرون به، إذ يتم التركيز على جانبين اساسين:
  - الجانب الانفعالي: وهو قدرة أفراد العينة على الشعور بما يعانيه الاخرون
  - الجانب الفاعلي: وهو قدرة أفراد العينة على مؤازرة ومساعدة الآخرين

- **ضبط النفس:** وذلك بجعل الفرد قادرا على ضبط سلوكاته وانفعالاته وتأجيل إشباع رغباته.
- **حل المشكل:** من خلال هذا العنصر، نسعى إلى التعرف على معظم المشكلات التي يعانيها أفراد العينة وتعلم مهارات وأساليب وتقنيات التعامل مع هذه المشكلات وكيفية حلها بشكل عقلاني وسليم دون إيذاء الذات والآخرين.
- **التواصل الاجتماعي:** في هذه المرحلة نسعى إلى جعل عينة البحث قادرة على تطبيق كل من مهارة التعاطف وإدارة الانفعالات وضبط النفس والتفكير الايجابي في التعامل مع الآخرين، وتعزيز مهارة التفاعل والتواصل الإيجابي دون وجود مشكلة العدوانية في العلاقات الاجتماعية، كما يتم التركيز من خلال هذا العنصر على:
  - الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية
  - تحسين العلاقة داخل الاسرة
  - تحسين العلاقة داخل المدرسة
- **الدافعية**: وذلك بجعل أفراد العينة يتمتعون بالقدرة على رسم الأهداف والسعي إلى تحقيقها، وكل هذا ينبع من جعل الفرد يلجأ الى التفكير البناء والفعال للاستفادة من امكانياتهم وقدراتهم فيما هو مفيد للابتعاد عن السلوك العدواني.
- **التفكير الايجابي:** وذلك بإكساب أفراد العينة مهارة الميل لممارسة سلوكات وتصرفات ايجابية والتخلص من الأفكار والسلوكات السلبية من خلال التركيز والتشجيع على المودة الحب والتسامح والمثابرة ومختلف السلوكات والصفات التي تحقق رضا الفرد لذاته وقدرته على التفاعل والتواصل مع الآخرين.

الأساليب المعتمد عليها في البرنامج:

- المحاضر - لعب الدور - إعادة البناء المعرفي – الاسترخاء – النمذجة – المناقشة - الواجبات المنزلية - تقنية حل المشكل – الإصغاء.

الجدول رقم(4): خطوات البرنامج السلوكي المعرفي

المراحل	الخطوات الأساسية للبرنامج	الموضوعات الخاصة بكل جلسة	عدد وزمن كل الجلسات
المرحلة التمهيدية	- التقرب من العينة	- الحصول على موافقة العينة في التعامل مع الباحثة - تحديد الاطار الزماني والمكاني لتطبيق البرنامج - تحديد اهم قواعد سير البرنامج	1 60 د
	_التعرف على مرحلة المراهقة	_ الفترة الزمنية للمرحلة _خصائصها والمشكلات التي قد يعانيها المراهق	1 60 د
	- التعرف على مفهوم الذكاء العاطفي	- الذكاء العاطفي من حيث (مفهومه- أهميته، أبعاده، تأثيره على شخصية الفرد- تأثيره على الحياة اليومية)	1 60 د
	- التعرف على مفهوم السلوك العدواني	- السلوك العدواني من حيث خطورته على الفرد وعلاقاته الاجتماعية. - توضيح العلاقة بين كلا المفهومين	1 60 د
المرحلة التدريبية	- فهم الذات	- منح فرصة لكل فرد من العينة لوصف نفسه - مساعدة افراد العينة على تقبل الذات - التقييم الدقيق لنقاط القوة والضعف لدى كل فرد من افراد العينة - تنمية الثقة بالنفس	1 60 د

	- التعاطف	- التعرف على مفهوم التعاطف - تنمية مهارة التعاطف المتمركز حول الذات - تطوير التعاطف لمشاعر الاخرين - التعاطف لظروف الحياة العامة	1 60 د
	- ضبط النفس وادارة الغضب	- التعرف على الانفعالات الاندفاعية والمواقف المثيرة لها - التعرف على التاثير الايجابي والسلبي للغضب - التعرف على اساليب الاستجابة للغضب	1 60 د
	- التواصل الاجتماعي	- تحديد اهم العلاقات الاجتماعية - تقسيم العينة الى مجموعات لخلق جو تفاعلي - تحسين العلاقة داخل الاسرة - تحسين العلاقة داخل المدرسة	1 60 د
	- الدافعية	- التركيز على المثابرة للوصول الى الاهداف - اهمية الالتزام في الحياة اليومية - المبادرة واختتام الفرص المتاحة في الحياة اليومية - التركيز على عنصر التفاؤل وتحدي العراقيل والمتاعب التي يتلقاها الفرد	1 60 د
	- التفكير الايجابي	- استعمال فنية اعادة البناء المعرفي للكشف على الافكار السلبية وتغييرها الى افكار ايجابية	2 60 دلكل حصة
	-التدريب على	- تقديم معلومات وشروحات عن التقنية	3

	الاسترخاء	- التركيز على اهمية التنفس البطني - تطبيق التقنية بتخصيص جلسات لها - التاكيد على اهمية وفعالية التقنية في ضبط النفس والتخلص من التفكير السلبي - تدريب افراد العينة على ممارسة الاسترخاء في المولقف المثيرة للعدوان	60 د لكل حصة
	- حل المشكل	- التعرف على المشكلات اليومية التي يواجهها افراد العينة - التحديد الدقيق للمشكلة - ايجاد الحلول المرنة والواقعية للمشكلة	2 60 د لكل حصة
المرحلة الختامية	- القياس البعدي وختام حصص البرنامج	- اعادة تطبيق مقياسي الذكاء العاطفي والسلوك العدواني - اختتام حصص البرنامج التدريبي	1 60 د
	- جلسة تتبعية	- اعادة القياس بعد شهر من الانتهاء من تطبيق البرنامج	1 60 د

11- نتائج الدراسة

عرض ومناقشة النتائج

تنص الفرضية الأولى على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس الذكاء العاطفي بعد تطبيق البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام (T-test) لعينتين مستقلتين، وذلك لبحث دلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقين في القياس البعدي بين المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء العاطفي وأبعاده الستة، والنتائج توضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(05): قيمة T-test لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس الذكاء العاطفي

البعد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة Ttest	الدلالة الإحصائية
مقياس الذكاء العاطفي ككل	التجريبية	133.33	24.43	2.72	0.05
	الضابطة	11.9	20.56		
الكفاءة الشخصية	التجريبية	21.40	4.76	1.98	غير دالة
	الضابطة	19.66	4.87		
الكفاءة الإجتماعية	التجريبية	24.73	5.44	2.86	0.05
	الضابطة	23.13	4.68		
إدارة الضغوط	التجريبية	24.80	6.06	1.97	غير دالة
	الضابطة	22.93	4.25		
التكيف	التجريبية	22.86	5.54	2.79	0.05
	الضابطة	21.33	4.96		
المزاج العام	التجريبية	27.13	5.47	2.59	0.05
	الضابطة	22	5.37		
الإنطباع الإيجابي	التجريبية	21.40	3.18	2.20	0.05
	الضابطة	10.06	2.57		

قيمة (T) المجدولة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 28 في اختبار الطرفين هي 2.04

يتضح من خلال الجدول أن قيمة T **لمقياس الذكاء العاطفي** ككل بلغت (2.72) وهي دالة عند مستوى 0.05، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية والتي بلغ متوسطها الحسابي (133.33) وهو أكبر من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ (119.13). كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروق في بعد **الكفاءة الشخصية** حيث بلغت قيمة T (1.98)، و بعد **إدارة الضغوط** فقد بلغت قيمة T (1.97) وهي قيمة غير دالة. في حين تظهر النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في البعد **الكفاءة الإجتماعية** حيث بلغت قيمة T (2.86) وهي دالة عند مستوى 0.05، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية والتي بلغ متوسطها الحسابي (24.73) وهو أكبر من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ (23.13). أما بالنسبة لبعد **التكيف** فبلغت قيمة T (2.79) وهي دالة عند مستوى 0.05، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية والتي بلغ متوسطها الحسابي (22.86) وهو أكبر من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ (21.33). وبلغت قيمة T في بعد **المزاج العام** (2.59) وهي دالة عند مستوى 0.05، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية والتي بلغ متوسطها

الحسابي (27.13) وهو أكبر من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ (22). وأظهرت نتائج الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في **بعد الإنطباع الإيجابي** حيث بلغت قيمة T (2.20) وهي دالة عند مستوى 0.05، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية والتي بلغ متوسطها الحسابي (21.40) وهو أكبر من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ (10.06).

تنص الفرضية الثانية على أنه: " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام (T-test) لعينتين مستقلتين، وذلك لبحث دلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقين في القياس البعدي بين المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني وأبعاده الثلاثة، والنتائج توضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(06): قيمة T-test لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس السلوك العدواني.

البعد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة Ttest	الدلالة الإحصائية
مقياس السلوك العدواني ككل	التجريبية	103	11.05	4.35	0.05
	الضابطة	125	16.12		
الميل الى العدوان	التجريبية	25.33	3.61	3.58	0.05
	الضابطة	31.33	5.38		
العدائية	التجريبية	37.33	4.06	4.14	0.05
	الضابطة	46.80	7.84		
العدوان الصريح	التجريبية	40.53	6.66	2.88	0.05
	الضابطة	47.06	5.72		

قيمة (T) المجدولة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 28 في اختبار الطرفين هي 2.04

يتضح من خلال الجدول رقم(4) أن قيمة T **لمقياس السلوك العدواني** ككل بلغت (4.35) وهي دالة عند مستوى 0.05،اذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (103) وهو أكبر من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ (125). كما تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد **الميل إلى العدوان** حيث بلغت قيمة T (3.58) وهي دالة عند مستوى 0.05، و بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (25.33) وهو أكبر من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ (31.33). كما تظهر النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في البعد **العدائية** حيث بلغت قيمة T (4.14) وهي دالة عند مستوى 0.05، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (37.33) وهو أكبر من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ (46.80). وفيما يخص بعد **العدوان الصريح** فقد بلغت قيمة T (2.88) وهي دالة عند مستوى 0.05، و بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (40.53) وهو أكبر من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ (47.06).

الاستنتاج العام

بعد عرض النتائج والتدقيق فيها، نلاحظ مدى فعالية البرنامج السلوكي المعرفي في التأثير على الذكاء العاطفي بأبعاده (الكفاءة الإجتماعية، التكيف، المزاج العام، الإنباع الإيحابي) للمراهقين، وهذا ما يتفق مع دراسة "أحمد بن خلفان" حيث تؤكد نتائج دراستنا هذه دراسة أحمد بن خلفان حول : "فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تنمية الذكاء الإنفعالي لدى طلبة جامعة نزوى" الذي توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الذكاء الانفعالي الكلية لصالح المجموعة التجريبية (أحمد بن خلفان،2014، ص 127)

كما تتفق مع نتائج دراسة "خالد عبد القادر" بعنوان: "فاعلية برنامج مقترح لتنمية الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة" إذ توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الوجداني لصالح القياس البعدي (خالد عبد القادر،2007،ص 257)

كما أن الملاحظ في النتائج مدى تأثير البرنامج في إحداث فروق في القياس البعدي بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج السلوكي المعرفي، أي أن البرنامج أحدث تغييرا وذلك بانخفاض درجات السلوك العدواني في المقياس ككل بأبعاده (العدوان الصريح، العدوان المدمر، الميل إلى العدوان) لدى المجموعة التجريبية، وهذا ما يتفق مع دراسة "شبلي ابراهيم" بعنوان: " فاعلية برنامج ارشادي نفسي في التخفيف من حدة العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية" والذي توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطلت درجات تلاميذ المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي على مقياس العدوانية (شبلي ابراهيم، 2013، ص 245)

كما تتفق نتيجة الدراسة فيما يخص انخفاض السلوك العدواني مع دراسة "ياسين مسلم" والتي توصل إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي بانخفاض السلوك العدواني لدي المجموعة التجريبية (ياسين مسلم، 2002، ص 108)

ويمكن تفسير وجود فروق في الدراسة الحالية لصالح المجموعة التجريبية، باعتمادنا على برنامج مبني على أسس علمية ذات أهمية كبيرة في إحداث التغيير، باعتبار أن المنظور المعرفي السلوكي الذي تبنيناه يسعي لتحقيق هدفين أساسين وهما:

- تعديل السلوك: بالتركيز على السلوك الظاهر القابل للملاحظة، والذي يقوم على مبدأ أن السلوك الظاهر غير المقبول هون المشكلة ذاتها، وأن كل سلوك مقبول وغير مقبول هو سلوك متعلم، ويتضمن تعديل السلوك على المنهجية والتجريب. (قحطان أحمد الظاهر،2004،ص ص 27-29)
- تعديل السلوك المعرفي: فتعديل السلوك المعرفي يهدف الى تغيير السلوك الشائك من خلال تغيير الأفكار أو الإدراكات الخاطئة بالاضافة الى الممارسة الذاتية والتعزيز الداخلي.

ولضمان نجاح البرنامج والوصول لأحسن النتائج اعتمدنا على مختلف الأساليب والتقنيات السلوكية المعرفية، ففي الحصة الأولى سعينا لكسب ثقة المراهقين وتوطيد العلاقة معهم، كما خصصنا حصصا نظرية لتوعية أفراد العينة وتعريفهم بمفهوم الذكاء العاطفي والسلوك العدواني ومرحلة المراهقة، وهذا ما لقي اهتماما من طرف المراهقين، خاصة في الحصة المتعلقة بالجانب النظري لمصطلح المراهقة، حيث تهاطلت تساؤلات التلاميذ حول كيفية التعامل مع هذه المرحلة ومشكلاتها. أما في الحصص العملية فكانت هناك استجابة كبيرة في الحصص التي تم من خلالها لعب الدور،حيث استمتع التلاميذ بهذه الفنية التي فتحت لهم المجال للكشف عن سلوكاتهم واستجاباتهم الخاطئة في مختلف المواقف التي يواجهونها، كما استفاد التلاميذ كثيرا من تقنية إعادة البناء المعرفي وما لها من أهمية كبيرة في الكشف عن تشوهاتهم المعرفية وأفكارهم السلبية، وفتح لهم المجال للتعرف على مشكلاتهم وكيفية إيجاد السبل الذكية لحلها، وكيفية التعرف على الإنفعالات وإدارتها بشكل سليم.

لقد حاولنا خلال البرنامج التركيز على أهمية التعاطف في العلاقات الإجتماعية، رغم الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة إلا أن الاعتماد على الاتجاه السلوكي المعرفي أدى إلى إحداث التغيير الإيجابي المرتقب، وهذا ما أثبتته دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، ما عدا في بعدين من مقياس الذكاء العاطفي/ ألا وهما بعد الكفاءة الشخصية وبعد إدارة الضغوط .ويمكن تفسير ذلك بأن البرنامج المعتمد في هذه الدراسة لم ينجح في إحداث التغيير في كلا البعدين وقد يحتاج ذلك إلى بناء برنامج معتمد

على تقنيات أخرى، وهذا ما يطرح إشكالات وتساؤلات تفتح أفاق جديدة لإنجاز للدراسات والبحوث جديدة حول هذين البعدين في تركيبة شخصية المراهق الجزائري.

وأخيرا وبناءا على نتائج الدراسة يمكن القول أن التعامل مع فئة المراهقة يعتبر بمثابة تدخل وقائي، باعتبار أن أي مشكلة تظهر في هذه الفترة تكون في بداياتها، ومن ثم يصبح التدخل السليم في هذه الفترة من طرف المختصين أو المعلمين أو الأسرة ضرورة للتخلص أو التخفيف من حدة المشكلة. أما إن أهملت مشكلات المراهق ولم يتم الاهتمام بها فقد تتطور وتتفاقم. لهذا يمكن اعتبار تدخلنا في هذه الدراسة هو تدخل وقائي كان هدفه الأساسي هو توعية المراهق وتدريبه على تقنيات تجعله قادر على التفكير قبل القيام بالفعل وهي تدريبات وقائية قد تفيده في مختلف المجالات وخاصة العلاقات الإجتماعية والتواصل مع الآخرين.

المراجع

- أحمد بن خلفان بن محمد البداعي، **فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة نزوى**، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص الإرشاد النفسي، جامعة نزوى، 2014.

- بشير معمرية 2007، **بحوث ودراسات مختصة في علم النفس**، الجزء الثالث،منشورات الحبر، الجزائر.

- بلقاسم محمد، **الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالإنجاز الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم النفس التربوي، جامعة وهران الجزائر،2014

- سي بشير كريمة، **"فعالية برنامج ارشادي محدد بتقنية النمذجة في تغيير اتجاهات الأمهات الجزائريات نحو الأطفال المعاقين حركيا**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر 2008/2007.

- شبلي ابراهيم، **فاعلية برنامج ارشادي نفسي في التخفيف من حدة العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من منظور إدماجي انتقائي**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الإرشاد النفسي والصحة النفسية، جامعة الجزائر، 2013.

- خالد عبد القادريوسف أحمد، **فاعلية برنامج مقترح لتنمية الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة**، دراسة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص علم النفس التربوي، جامعة سوهاج،2007.

- غيث محمد عاطف، **مدخل لدراسة الانسان البيئة والمجتمع** ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية (مصر)، 1984.

- فاروق السيد عثمان ، محمد عبد السميع رزق، **الذكاء الانفعالي ، مفهومه وقياسه**، العدد الثامن والثلاثون ص 1- 30 مجلة كلية التربية بالمنصورة 1998.

- مأمون صالح، **الشخصية، بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

- محمد مصطفى زيدان .**النمو النفسي للمراهق و نظريات الشخصية** .ط2 .دار الشروق . جدة.1990

- محمد علي عمارة ،**برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين**، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، 2008.

- ياسين مسلم محارب أبو حطب، **فاعلية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2002.

- Henley, M. and Long, N. J. **Teaching emotional intelligence to impulsive-aggressive youth. Reclaiming Children and Youth**, *7*, 4. (1999). pp. 224-229.

- Nicki R. Crick and Jennifer K. Grotpeter Reviewed work(s), **Relational Aggression, Gender, and Social-Psychological Adjustment Author(s)**: Source: Child Development, Vol. 66, No. 3 (1995), pp. -710-722.